

عمدة القاري

أبي داود الطيالسي وعن هناد عن وكيع عن همام به وأخرجه النسائي فيه عن إسحاق بن إبراهيم عن وكيع به وعن إسماعيل ابن مسعود عن خالد بن الحارث عن همام به وأخرجه ابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع به .

ذكر معناه قوله أنهم أي أنه وأصحابه تسحروا أي أكلوا السحور وهو بفتح السين اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه وأكثر ما يروي بالفتح وقيل إن الصواب بالضم لأنه بالفتح الطعام والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام قوله إلى الصلاة أي صلاة الفجر قوله كم كان بينهما سقط لفظ كان من رواية السرخسي والمستملي وفاعل قلت هو أنس والضمير في بينهما يرجع إلى التسحر والقيام إلى الصلاة من قبيل اعدلوا هو أقرب للتقوى (المائدة 8) قوله قال أي زيد بن ثابت قوله قدر خمسين مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره قدر خمسين آية بينهما والتميز محذوف أشار إليه بقوله يعني آية . ومما يستفاد منه استحباب التسحر وتأخيره إلى قريب طلوع الفجر .

576 - حدثنا (حسن بن صباح) سمع (روجا) قال حدثنا (سعيد) عن (قتادة) عن (أنس بن مالك) أن نبي الله ﷺ وزيد بن ثابت تسحرا فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله ﷺ إلى الصلاة فصلينا قلت لأنس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية (الحديث 576 - طرفه في 1134) .

ذكر رجاله وهم خمسة الأول الحسن بن صباح بتشديد الباء البزار بالزاي ثم الرء أحد الأعلام وقد تقدم الثاني روح بفتح الرء بن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة تقدم الثالث سعيد بن أبي عروبة بفتح العين المهملة تقدم الرابع قتادة بن دعامة الخامس أنس بن مالك رضي الله عنه .

ذكر لطائف إسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع وفيه العنعنة في موضعين والفرق بين سند هذا الحديث وسند الحديث السابق أن هذا الحديث من مسانيد أنس وذلك من مسانيد زيد بن ثابت ورجح مسلم رواية همام عن قتادة فأخرجها ولم يخرج رواية سعيد قال بعضهم ويدل على رجحانها أيضا أن الإسماعيلي أخرج رواية سعيد من طريق خالد بن الحارث عن سعيد فقال عن أنس عن زيد بن ثابت والذي يظهر لي في الجمع بين الروایتين أن أنسا حضر ذلك لكنه لم يتسحر معهما ولأجل ذلك سأل زيدا عن مقدار وقت السحور انتهى قلت خرج الطحاوي من حديث هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس وزيد بن ثابت قالوا تسحرونا الحديث فكيف يقول هذا القائل إن أنسا حضر ذلك لكنه لم يتسحر معهما .

ذكر معناه قوله سمع روح بن عبادة جملة وقعت حالا وكلمة قد مقدره فيه كما في قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم (النساء 90) أي قد حصرت قوله تسحرا بالتثنية وفي رواية السرخسي والمستملي تسحروا بالجمع قوله فصلينا بصيغة الجمع عند الأكثرين وفي رواية الكشميهني بصيغة التثنية ويروى فصلى بالإفراد قوله قلت لأنس القائل قتادة ويروى قلنا بصيغة الجمع . ذكر ما يستفاد منه فيه بيان أول وقت الصبح وهو طلوع الفجر لأنه الوقت الذي يحرم فيه الطعام والشراب على الصائم والمدة التي بين الفراغ والسحور والدخول في الصلاة هي قراءة الخمسين آية أو نحوها وهي قدر ثلث خمس ساعة واختلفوا في آخر وقت الفجر فذهب الجمهور إلى آخره أول طلوع جرم الشمس وهو مشهور مذهب مالك وروى عنه ابن القاسم وابن عبد الحكم أن آخر وقتها الإسفار الأعلى وعن الاصطخري من صلاها بعد الإسفار الشديد يكون قاضيا مؤديا وإن لم تطلع الشمس .

577 - حدثنا (إسماعيل بن أبي أويس) عن (أخيه) عن (سليمان) عن (أبي حازم) أنه سمع (سهل بن سعد) يقول كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ (الحديث 577 - طرفه في 1920)